

الآن » . وان « الطريقة التي يتم بها الدفع طريقة ذكية جدا بحيث تمر خلال عدة حسابات في البنوك قبل ان تصلهم » .

التبرير النظري للانفاق العسكري :

ان هذه الصورة الواقعية لحجم الانفاق العسكري في الحياة الاميركية ، وللتداخل السياسي - العسكري الذي تمارسه القوى والمصالح والمؤسسات ذات الصلة بصناعة الاسلحة ، قد افرزت مجموعة من النظريات الاقتصادية من اجل تبريرها وتغطية الشرور والمساوء الناجمة عنها ، محاولة الايحاء بأن دورها ضروري ليس فقط لتنمية مصالحها واوزاعها ، وانما ايضا للحفاظ على التوازن الاقتصادي العام في البلد ، ولجابهة اي اتجاه يدفع الاقتصاد نحو الركود ، واليد العاملة نحو البطالة ، والميزان التجاري نحو العجز

وتستمد هذه « النظريات الاقتصادية » عموما منطلقاتها الاساسية من نظرية (كينز) الشهيرة في الاقتصاد الرأسمالي ، والتي استطاعت في الثلاثينات ان تضع علاجاً مؤقتاً للارزمة الرأسمالية التي عصفت ببلدان الغرب ، وذلك من خلال دعوة الدولة الى التدخل عن طريق الانفاق الواسع والاستثمارات الشاملة في مجالات الخدمة والاتصالات العامة على نحو يؤدي الى ارتفاع مستوى الطلب الكلي في البلد (الطلب لغايات استثمارية + الطلب لغايات استهلاكية الناتج عن تشغيل عدد كبير من العمال والمستخدمين) وهذا الارتفاع في مستوى الطلب الكلي بتأثيره العام على الاقتصاد من خلال (مضاعفة الاستثمار) يؤدي الى انتقال فعلي بالاقتصاد العام من حالة الركود الى حالة النشاط والفعالية . . . واستخرج كينز في « نظريته العامة » المعروفة ضرورة تدخل الدولة بين الحين والآخر لحقن الاقتصاد بحقنات من الاستثمارات الحكومية تمكنه من مجابهة الركود وتجنب الازمات الدولية التي لا بد ان يقع بها النظام الرأسمالي نتيجة الفوضى في الانتاج وغياب العامل الداخلي للتوازن والاستقرار كما يعتقد ارباب النظام الحر من الاقتصاديين الكلاسيكيين بحيث غالباً ما يزيد العرض الكلي عن الطلب الكلي ، الامر الذي يؤدي الى فائض في الانتاج ، فالى تعطيل جزء من طاقات الانتاج فالى البطالة فالى المزيد من النقص الفعلي في الطلب العام (بسبب النقص في الاستثمارات ، والنقص في مستوى الاستهلاك) فالى فائض اضافي حتى تحدث الازمة وتشتد وتهز البنيان الرأسمالي في الصميم .

لهذه (النظرية العامة) التي اطلقها الاقتصادي البريطاني جون مينارد كينز ، اضاف منظرو الانفاق العسكري ما اصبح متعارفاً عليه باسم (الكينزية العسكرية) ، اي ان تدخل الدولة للرفع من مستوى (الطلب الكلي) يجب ان